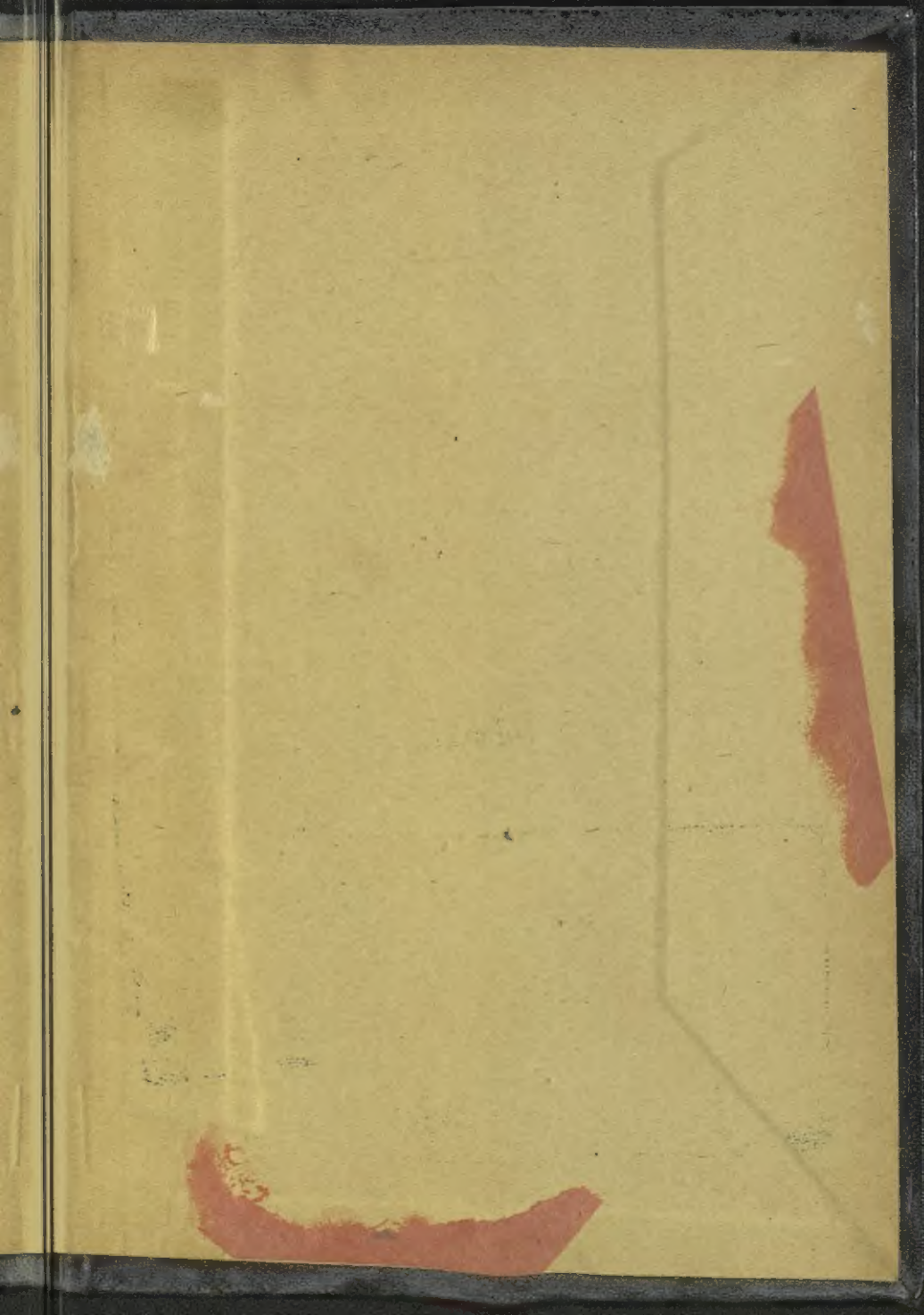


ابن تيمية

الرسالة القبرية



297.3
I 137A

~~Aug 28 83~~

~~JAFET LIB.~~

~~1 OCT 1980 Lib.~~

~~6 DEC 1983~~

~~1 - Jun 69~~

~~JAFET LIB~~

~~2 OCT 1983~~

~~J. Lib.~~

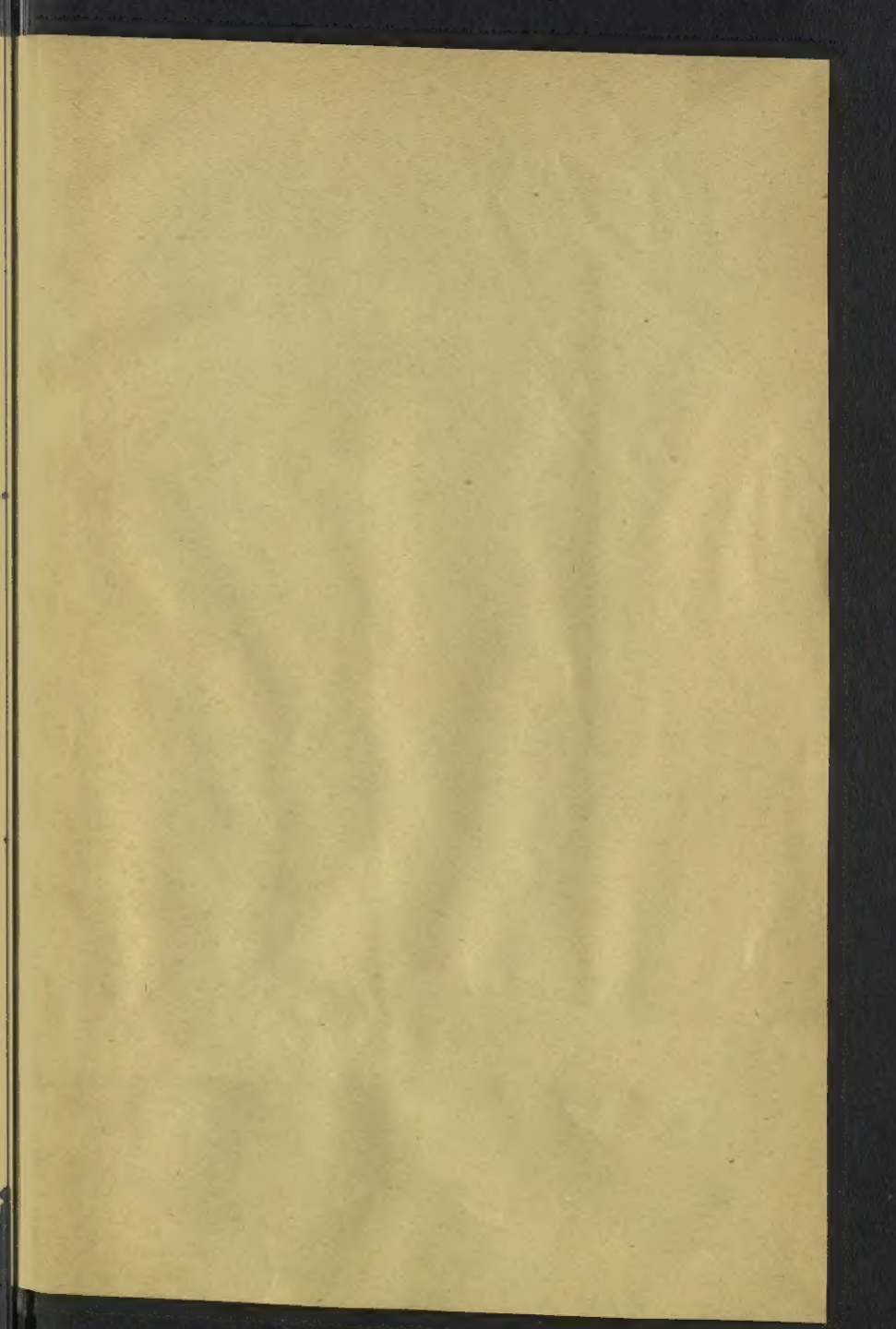
~~- 1 FEB 1981~~

~~J. Lib.~~

~~6 DEC 1983~~

~~J. Lib.~~

~~21 NOV 1983~~



297.3
I13nA
C.I.



السيرة النبوية

خطاب لسرجواس ملك قبرص

تأليف

شيخ الإسلام ، أبي العباس

أحمد بن تيمية

رحمه الله تعالى

٧٢٨ - ٦٦١

الطبعة الثانية

١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م

٢٦٦٥

الناشر

مكتبة أنصار السنة المحمدية

إصباحها

محمود عفا غيث

١٠٠ الدمامة عابدين مصر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« من أحمد بن تيمية إلى سرجواس عظيم أهل ملته ،
ومن تحوط به عنايته من رؤساء الدين ، وعظماء
القسيسين ، والرهبان ، والأمراء ، والكتاب ،
وأتباعهم : سلام على من اتبع الهدى . »

أما بعد : فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو إله إبراهيم
وآل عمران ، ونسأله أن يصلي على عباده المصطفين وأنبيائه
المرسلين ، ويخص بصلاته وسلامه أولى العزم الذين هم سادة
الخلق وقادة الأمم ، الذين خصوا بأخذ الميثاق وهم نوح
 وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد كما سماهم الله تعالى في كتابه
فقال عز وجل : (شرع لسكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ، الله
يحتجى إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب) وقال تعالى : (وإذ
أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى
وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين
عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما)

ونسأله أن يخص بشرائف صلاته وسلامه خاتم المرسلين ،
 وخطيبهم إذا وفدوا على ربهم ، وإمامهم إذا اجتمعوا ، شفيع
 الخلائق يوم القيامة ، نبي الرحمة ونبي الملحمة ، الجامع محاسن
 الأنبياء ، الذى بشر به عبد الله وروحه وكلمته التى ألقاها إلى
 الصديقة الطاهرة البتول التى لم يمسه بشر قط مريم ابنة عمران
 ذلك مسيح الهدى عيسى بن مريم الوجيه فى الدنيا والآخرة
 المقرب عند الله المنعوت بنعت الجمال والرحمة لما اتجر بنو
 إسرائيل فيما بعث به موسى من نعت الجلال والشدة ، وبعث
 الخاتم الجامع بنعت الكمال المشتغل على الشدة على الكفار
 والرحمة بالمؤمنين ، والمحتوى على محاسن الشرائع والمناهج
 التى كانت قبله ، صلى الله عليهم وسلم أجمعين ، وعلى من تبعهم
 إلى يوم القيامة .

أما بعد : فإن الله خلق الخلائق بقدرته ، وأظهر فيهم
 آثار مشيئته وحكمته ورحمته ، وجعل المقصود الذى خلقوا
 له فيما أمرهم به هو عبادته . وأصل ذلك هو معرفته ومحبته ،
 فمن هداه الله صراطه المستقيم آتاه رحمة وعاماً ومعرفة بأسمائه
 الحسنى وصفاته العليا ، ورزقه الإجابة إليه والوجل لذكره ،

والخشوع له والتأله له ، فحن إليه حنين النصور إلى أوكارها
وكلف بحبه كلف الصبي بأمه ، لا يعبد إلا إياه رغبة ورهبة
ومحبة ، وأخلص دينه لمن الدنيا والآخرة له ، رب الأولين
والآخرين ، مالك يوم الدين ، خالق ما تبصرون وما لا
تبصرون ، عالم الغيب والشهادة ، الذي أمره إذا أراد شيئاً
أن يقول له كن فيكون . لم يتخذ من دونه أنداداً كالذين
اتخذوا من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا
أشد حباً لله ، ولم يشرك بربه أحداً ، ولم يتخذ من دونه ولياً
ولا شفيعاً ، لا ملكاً ولا نبياً ولا صديقاً ، فإن كل من في
السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً . لقد أحصاهم وعدهم
عداً ، وكلهم آتية يوم القيامة فرداً . فهناك اجتباها مولاه
واصفاه وآتاه رشده ، وهداه لما اختلف فيه من الحق باذنه
فانه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

وذلك أن الناس كانوا بعد آدم عليه السلام وقبل نوح
عليه السلام على التوحيد والإخلاص كما كان عليه أبوه آدم
أبو البشر عليه السلام حتى ابتدعوا الشرك وعبادة الأوثان
بدعة من تلقاء نفوسهم ، لم ينزل الله بها كتاباً ، ولا أرسل

بها رسولا ، بشبهات زينها الشيطان من جهة المقاييس
الفاسدة ، والفلسفة الخائدة : قوم منهم زعموا أن التماثيل
طلاسـم الكواكب السماوية ، والدرجات الفلكية ،
والأرواح العلوية ، وقوم اتخذوها على صورة من كان فيهم
من الأنبياء والصالحين ، وقوم جعلوها لأجل الأرواح
السفلية من الجن والشياطين ، وقوم على مذاهب أخر .

وأكثرهم لرؤسائهم مقلدون ، وعن سبيل الهدى
ناكبون ، فابعث الله نبيه نوحا عليه السلام يدعوهم إلى
عبادة الله وحده لا شريك له ، وبنهاهم عن عبادة ما سواه
وإن زعموا أنهم يعبدونهم ليتقربوا بهم إلى الله زلفى
ويتخذوهم شفعا ، فكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ، فلما
أعلمه الله أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ، دعا
عليهم فأغرق الله تعالى أهل الأرض بدعوته ، وجاءت الرسل
بعده تترى إلى أن عم الأرض دين الصابئة والمشركين ، لما
كان النمرودة والفرعنة ملوك الأرض شرقا وغربا ، فبعث
الله تعالى إمام الحنفاء وأساس الملة الخالصة والكلمة الباقية
إبراهيم خليل الرحمن ، فدعا الخلق من الشرك إلى الإخلاص

ونهاهم عن عبادة الكواكب والأصنام ، وقال : (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيئاً وما أنا من المشركين) وقال لقومه : (أفأرى ما كنتم تعبدون أنتم وآبائكم الأقدمون . فإنهم عدو لي إلا رب العالمين . الذي خلقني فهو يهدين . والذي هو يطعمني ويسقين . وإذا مرضت فهو يشفين . والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) .

وقال إبراهيم عليه السلام ومن معه لقومهم : (إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله ، كفرنا بكم ، وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده) فجعل الله الأنبياء والمرسلين من أهل بيته ، وجعل لكل منهم خصائص ورفع بعضهم فوق بعض درجات . وآتى كلا منهم من الآيات ما آمن على مثله البشر .

فجعل لموسى العصا حية حتى ابتلعت ما صنعت السحرة الفلاسفة من الحبال والعصى . وكانت شيئاً كثيراً . وفلق له البحر حتى صار يابساً ، والماء واقفاً حاجزاً بين اثني عشر طريقاً على عدد الأسباط . وأرسل معه القمل والضفادع

والدم ، وظلال عليه وعلى قومه الغمام الأبيض يسير معهم .
وأُتزل عليهم صبيحة كل يوم المن والسلوى ، وإذا عطشوا
ضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل أناس مشربهم . وبعث بعده أنبياء من بني
إسرائيل منهم من أحيى الله على يده الموتى ، ومنهم من شفى الله
على يده المرضى . ومنهم من أطلعته على ما شاء من غيبه . ومنهم
من سخر له المخلوقات . ومنهم من بعثه بأنواع المعجزات
وهذا مما اتفق عليه جميع أهل الملل وفي الكتب
التي بأيدي اليهود والنصارى والنبوات التي عندهم وأخبار
الأنبياء عليهم السلام . مثل أشعياء وأرمياء ودانيال وحبقوق
وداود وسليمان وغيرهم ، وكتاب سفر الملوك وغيره من
الكتب مافيه معتبر .

وكانت بنو إسرائيل أمة قاسية عاصية ، تارة يعبدون
الأصنام والأوثان ، وتارة يعبدون الله . وتارة يقتلون النبيين
بغير الحق ، وتارة يستحلون محارم الله بأدنى الحيل ، فلعنوا
أولا على لسان داود ، وكان من خراب بيت المقدس ما هو
معروف عند أهل الملل كلهم

ثم بعث الله المسيح بن مريم رسولا قد خلت من
قبله الرسل . وجعله وأمه آية للناس ، حيث خلقه من غير
أب إظهاراً لكمال قدرته . وشمول كلمته . حيث قسم النوع
الإنساني الأقسام الأربعة . فجعل آدم من غير ذكر ولا أنثى .
وخلق زوجه حواء من ذكر بلا أنثى . وخلق المسيح بن
مريم من أنثى بلا ذكر . وخلق سائرهم من الزوجين
الذكر والأنثى . وآتى عبده المسيح من الآيات البينات
ما جرت به سنته فأحيى الموتى . وأبرأ الأكمه والأبرص .
وأنبأ الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم . ودعا إلى
الله وإلى عبادته متبعا سنة إخوانه المرسلين . مصدقا لمن
قبله ومبشرا بمن يأتي بعده .

وكان بنو إسرائيل قد عتوا وتمردوا . وكان غالب
أمره اللين والرحمة والعفو والصفح . وجعل في قلوب الذين
اتبعوه رافة ورحمة ، وجعل منهم قسيسين ورهبانا . ففترق
الناس في المسيح عليه السلام ومن اتبعه من الحواريين
ثلاثة أحزاب : قوم كذبوه وكفروا به وزعموا أنه ابن بغى ،
وزعموا أنه بالفرية ونسبوه إلى يوسف النجار ، وزعموا أن

شريعة التوراة لم ينسخ منها شيء ، وأن الله لم ينسخ ما شرعه
بعد ما فعلوه بالأنبياء ، وما كان عليهم من الأصار في النجاسات
والمطاعم . وقوم غلوا فيه وزعموا أنه الله وابن الله وأن
اللاهوت تدرع الناسوت وأن رب العالمين نزل وأنزل ابنه
ليصلب ويقتل فداء لخطيئة آدم عليه السلام . وجعلوا الإله
الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد قد
ولد واتخذ ولداً . وأنه إله حي عليم قدير جوهر واحد ثلاثة
أقانيم وأن الواحد منها أقنوم الكلمة وهي العلم هي تدرعت
الناسوت البشري مع العلم بأن أحدهما لا يمكن انفصاله عن
الآخرين إلا إذا جعلوه ثلاثة إلهات متباينة وذلك مالا
يقولونه .

وتفرقوا في التشليث والاتحاد تفرقاً وتشتتوا تشتتاً
لا يقر به عاقل ولم يحج به نقل إلا كلمات متشابهات في الإنجيل
وما قبله من الكتب قد بينتها كلمات محكمات في الإنجيل
وما قبله كلها تنطق بعبودية المسيح وعبادته لله وحده ودعائه
وتضرعه .

ولما كان أصل الدين هو الإيمان بالله ورسله كما قال

خاتم النبیین والمرسلین » أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله » وقال : « لا تطروني
كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فانما أنا عبد فقولوا
عبد الله ورسوله » كان أمر الدين توحيد الله والإقرار
برسوله . ولهذا كان الصابئون والمشركون كالبراهمة ونحوهم
من منكري النبوات مشركين بالله في إقرارهم وعبادتهم
وفاسدي الاعتقاد في رسله .

فأرباب التثليث في الوجدانية والاتحاد في الرسالة قد
دخل في أصل دينهم من الفساد ما هو بين بفطرة الله التي
فطر الناس عايتها وبكتب الله التي أنزلها .

ولهذا كان عامة رؤسائهم من القسيسين والرهبان وما
يدخل فيهم من البطارقة والمطارنة والأساقفة إذا صار الرجل
منهم فاضلاً مميّزاً فإنه ينحل عن دينه ويصير منافقاً لملوك أهل
دينه وعامتهم رضى بالرياسة عايتهم وبما يناله من الحظوظ
كالذي كان لبيت المقدس الذي يقال له ابن البورى والذي
كان بدمشق الذي يقال له ابن القف ، والذي بقسطنطينية
وهو البابا عندهم ، وخلق كثير من كبار الباباوات

والمطارنة والأساقفة لما خاطبهم قوم من الفضلاء أقروا
لهم بأنهم ليسوا على عقيدة النصارى وإنما بقاؤهم على
ما هم عليه لأجل العادة والرياسة ، كبقاء الملوك والأغنياء على
ملكهم وغنائم ، ولهذا تجد غالب فضلائهم إنما همة أحدهم
نوع من العلم الرياضى كالمنطق والهيئة والحساب والنجوم ، أو
الطبيعى كالطب ومعرفة الأركان ، أو التكلم فى الإلهى على
طريقة الصابئة الفلاسفة الذين بعث إليهم ابراهيم الخليل
عليه السلام . قد نبذوا دين المسيح والرسال الذين قبله وبعده
وراء ظهورهم وحفظوا رسوم الدين لأجل الملوك والعامه .
وأما الرهبان فأحدثوا من أنواع المكر والحيل بالعامه
ما يظهر لكل عاقل ، حتى صنف الفضلاء فى حيل الرهبان
كتبا مثل النار التى كانت تصنع بقمامة ، يدهنون خيطا
دقيقا بسندروس ويلقون النار عليه بسرعة فتزل فيعتقد
الجهال أنها نزلت من السماء ، ويأخذونها إلى البحر وهى
صنعة ذلك الراهب يراه الناس عيانا وقد اعترف هو وغيره
أنهم يصنعونها .

وقد اتفق أهل الحق من جميع الطوائف على أنه لا تجوز

عبادة الله تعالى بشيء ليس له حقيقة . وقد يظن المنافقون أن ما ينقل عن المسيح وغيره من المعجزات من جنس النار المصنوعة وكذلك حيلهم في تعليق الصليب وفي بكاء التماثيل التي يصورونها على صورة المسيح وأمه وغيرهما ونحو ذلك كل ذلك يعلم كل عاقل أنه إفك مفترى ، وأن جميع أنبياء الله وصالحى عباده برآء من كل زور باطل وإفك كبرائهم من سحر سحرة فرعون .

ثم إن هؤلاء عمدوا إلى الشريعة التي يعبدون الله بها فناقضوا الأولين من اليهود فيها ، مع أنهم يأمرون بالتمسك بالنوراة إلا مانسخه المسيح . قصر هؤلاء في الأنبياء حتى قتلوهم ؛ وغلا هؤلاء فيهم حتى عبدوهم وعبدوا تماثيلهم ، وقال أولئك إن الله لا يصلح له أن يغير ما أمر به فينسخه لافي وقت آخر ولا على لسان نبى آخر ، وقال هؤلاء بل الأحياء والقسيسون يغيرون ما شاءوا ويحرمون ما رأوا ، ومن أذنب ذنباً وظفوا عليه ما رأوا من العبادات وغفروا له . ومنهم من يزعم أنه ينفخ في المرأة من روح القدس ، فيجعل البخور قرباناً . وقال أولئك : حرم علينا أشياء

كثيرة . وقال هؤلاء ما بين البقة والفيل حلال ، كل ماشئت ودع ماشئت . وقال أولئك : النجاسات مغلظة ، حتى إن الحائض لا يقعد معها ولا يؤكل معها . وهؤلاء يقولون ما عليك شيء نجس ولا يأمرؤن بختان ولا غسل من جنابة ولا إزالة نجاسة ، مع أن المسيح والحواريين كانوا على شريعة التوراة .

ثم إن الصلاة إلى المشرق لم يأمر بها المسيح ولا الحواريون ، وإنما ابتدعها قسطنطين أو غيره . وكذلك الصليب إنما ابتدعه قسطنطين برأيه وبمنام زعم أنه رآه . وأما المسيح والحواريون فلم يأمرؤا بشيء من ذلك .

والدين الذي يتقرب العباد به إلى الله لا بد أن يكون الله أمر به وشرعه على السنة رسله وأنبيائه ، وإلا فالبدع كلها ضلالة ، وما عبت الأوثان إلا بالبدع . وكذلك إدخال الألحان في الصلوات لم يأمر بها المسيح ولا الحواريون وبالجمله : فعمامة أنواع العبادات والأعياد التي هم عليها لم ينزل بها الله كتاباً ولا بعث بها رسولا ، لكن فيهم رافة ورحمة ، وهذا من دين الله بخلاف الأولين فإن فيهم قسوة

ومقتاً وهذا مما حرمه الله تعالى ، لكن الأولون لهم تمييز وعقل مع العناد والكبر ، والآخرون فيهم ضلال عن الحق وجهل بطريق الله .

ثم إن هاتين الأمتين تفرقتا أحزاباً كثيرة في أصل دينهم واعتقادهم في معبودهم ورسولهم : هذا يقول إن جوهر اللاهوت والناسوت صاراً جوهرأً واحداً وطبيعة واحدة وأقنوماً واحداً وهم اليعقوبية ؛ وهذا يقول بل هما جوهران وطبيعتان وأقنومان وهم النسطورية ، وهذا يقول بالاتحاد من وجه دون وجه وهم الملكانية .

وقد آمن جماعات من علماء أهل الكتاب قديماً وحديثاً ، وهاجروا إلى الله ورسوله ، وصنفوا في كتب الله من دلالات نبوة النبي خاتم المرسلين ، وما في التوراة والزبور والإنجيل من مواضع لم يدبروها ، وكذلك الحواريون . فلما اختلف الأحزاب من بينهم هدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، فبعث النبي الذي بشر به المسيح ومن قبله من الأنبياء ، داعياً إلى ملة إبراهيم ودين المرسلين قبله وبعده ، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ،

وإخلاص الدين كله لله ، وطهر الأرض من عبادة الأوثان ،
ونزه الدين عن الشرك دقه وجله ، بعد ما كانت الأصنام
تعبد في أرض الشام وغيرها في دولة بني إسرائيل ودولة
الذين قالوا إنا نصارى ، وأمر بالإيمان بجميع كتب الله
المنزلة كالتوراة والإنجيل والزيور والفرقان وبجميع أنبياء
الله من آدم إلى محمد .

قال الله تعالى : (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا ،
قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين . قولوا
آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل
وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما
أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له
مسلمون . فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وإن
تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكمهم الله وهو السميع
العايم . صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون)
وأمر الله ذلك الرسول بدعوة الخلق إلى توحيدده بالعدل
فقال تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا
وبينكم : ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ

بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا
بأننا مسلمون) . وقال تعالى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحياً أو من وراء حجاب) وقال تعالى : (ما كان لبشر
أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس :
كونوا عباداً لى من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما
كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم
أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً . أيا أمركم بالكفر بعد
إذ أنتم مسلمون) .

وأمره أن تكون صلاته وحجه إلى بيت الله الحرام
الذى بناه خليله إبراهيم أبو الأنبياء وإمام الخفاء ، وجعل
أمته وسطاً ، فلم يفلوا فى الأنبياء كفلوا من عدلهم بالله .
وجعل فيهم شيئاً من الإلهية وعبدتهم وجعلهم شفعاء ، ولم
يحفوا جفاء من آذاهم واستخف بحرماتهم وأعرض عن
طاعتهم ، بل عزروا الأنبياء أى عظموهم ونصروهم وآمنوا
بما جاءوا به وأطاعوهم واتبعوهم وائتموا بهم وأحبوهم
وأجلوهم ، ولم يعبدوا إلا الله ، فلم يتكلموا إلا عليه . ولم
يستعينوا إلا به ، مخلصين له الدين خفاء .

وكذلك في الشرائع قالوا ما أمرنا الله به أطعناه وما
 نهانا عنه انتهينا ، وإذا نهانا عما كان أحله كما نهى بنى إسرائيل
 عما كان أباه ليعقوب ، أو أباح لنا ما كان حراماً كما أباح
 المسيح بعض الذى حرم الله على بنى إسرائيل سمعنا وأطعنا
 وأما غير رسل الله وأنبيائه فليس لهم أن يبدلوا دين
 الله ، ولا يبتدعوا فى الدين ما لم يأذن به الله . والرسل إنما قالوا
 تبليفاً عن الله ، فانه سبحانه له الخلق والأمر ، فكما لا يخلق
 غيره لا يأمر غيره (إن الحكم إلا لله ، أمر ألا تعبدوا إلا
 إياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .
 وتوسطت هذه الأمة فى الطهارة والنجاسة ، وفى الحلال
 والحرام ، وفى الأخلاق ، ولم يجردوا الشدة كما فعله الأولون ،
 ولم يجردوا الرأفة كما فعله الآخرون . بل عاملوا أعداء الله
 بالشدة ، وعاملوا أولياء الله بالرأفة والرحمة . وقالوا فى المسيح
 ما قاله سبحانه وتعالى وما قاله المسيح والحواريون ، لا ما ابتدعه
 الغالون والجافون .

وقد أخبر الحواريون عن خاتم المرسلين أن يبعث من
 أرض اليمن وأنه يبعث بقضيب الأدب وهو السيف . وأخبر

المسيح أنه يحيى بالبينات والتأويل ، وأن المسيح جاء بالأمثال وهذا باب يطول شرحه .

وإنما نبه الداعى لعظيم ماله وأهله . لما بلغنى ما عنده من الديانة والفضل ومحبة العلم وطلب المذاكرة ، ورأيت الشيخ أبا العباس المقدسى شاكراً من الملك من رفقته ولطفه وإقباله عليه وشاكراً من القسيسين ونحوهم .

ونحن قوم نحب الخير لكل أحد ، ونحب أن يجمع الله لكم خير الدنيا والآخرة . فإن أعظم ما عبد الله به نصيحة خلقه ، وبذلك بعث الله الأنبياء والمرسلين ، ولا نصيحة أعظم من النصيحة فيما بين العبد وبين ربه ، فانه لا بد للعبد من لقاء الله ، ولا بد أن الله يحاسب عبده كما قال تعالى :
(فلنسالن الذين أرسل إليهم ولنسالن المرسلين) .

وأما الدنيا فأمرها حقير ، وكبيرها صغير ، وغاية أمرها يعود إلى الرياسة والمال ، وغاية ذى الرياسة أن يكون كفرعون الذى أغرقه الله فى اليم انتقاماً منه ، وغاية ذى المال أن يكون كقارون الذى خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة لما آذى نبي الله موسى .

وهذه وصايا المسيح ومن قبله ومن بعده من المرسلين كلها تأمر بعبادة الله والتجرد للدار الآخرة والإعراض عن زهرة الحياة الدنيا . ولما كان أمر الدنيا خسيساً رأيت أن أعظم ما يهدى لعظيم قومه المفاتيح في العلم والدين بالمذاكرة فيما يقرب إلى الله ، والكلام في الفروع مبنى على الأصول ، وأنتم تعلمون أن دين الله لا يكون بهوى النفس ولا بعادات الآباء وأهل المدينة ، وإنما ينظر العاقل فيما جاءت به الرسل وفيما اتفق الناس عليه وما اختلفوا فيه ، ويعامل الله تعالى بينه وبين الله تعالى بالاعتقاد الصحيح والعمل الصالح وإن كان لا يمكن إلا إنسان أن يظهر كل ما في نفسه لكل أحد فينتفع هو بذلك القدر .

وإن رأيت من الملك رغبة في العلم والخير كاتبته وجاوبته عن مسائل يسألها ، وقد كان خطري أن أجىء إلى قبرص لمصالح في الدين والدنيا ، لكن إذا رأيت من الملك ما فيه رضى الله ورسوله عاملته بما يقتضيه عمله ، فإن الملك وقومه يعلمون أن الله قد أظهر من معجزات رسوله عامة ، ومحمد خاصة ما أيد به دينه ، وأذل الكفار والمنافقين

ولما قدم مقدم المغول غازان وأتباعه إلى دمشق ، وكان
قد انتسب إلى الاسلام . لكن لم يرض الله ورسوله
والمؤمنون بما فعلوه ، حيث لم يلتزموا دين الله ، وقد
اجتمعت به وبأمرائه وجرى لى معهم فصول يطول شرحها
لا بد أن تكون قد بلغت الملك ، فأذله الله وجنوده لنا حتى
بقينا نضربهم بأيدينا ونصرخ فيهم بأصواتنا ، وكان معهم
صاحب سيس مثل أصغر غلام يكون . حتى كان بعض
المؤذنين الذين معنا يصرخ عليه ويشتمه وهو لا يجترى أن
يجاوبه حتى إن وزراء غازان ذكروا ما ينم عليه من فساد
النية له ، وكنت حاضراً لما جاءت رسلكم إلى ناحية
الساحل ، وأخبرني التتار بالأمر الذي أراد صاحب سيس
أن يدخل بينكم وبينه فيه حيث مناكم بالغرور ، وكان التتار
من أعظم الناس شتيمة لصاحب سيس وإهانة له ، ومع
هذا فانا كنا نعامل أهل ماتمكم بالإحسان اليهم والذب عنهم
وقد عرف النصارى كلهم أنى لما خاطبت التتار في
إطلاق الأسرى وأطلقهم غازان وقطلو شاه وخاطبت مولاي
فيهم فسمح باطلاق المسلمين قال لى لكن معنا نصارى

أخذناهم من القدس فهو لاء لا يطلقون ، فقلت له بل جميع
من معك من اليهود والنصارى الذين هم أهل ذمتنا فانا
نفتكهم ولا ندع أسيراً لا من أهل الملة ولا من أهل الذمة
وأطلقنا من النصارى من شاء الله فهذا عملنا وإحساننا
والجزاء على الله .

وكذلك السبي الذى بأيدينا من النصارى يعلم كل أحد
إحساننا ورحمتنا وأفتنا بهم ، كما أوصانا خاتم المرسلين حيث
قال فى آخر حياته « الصلاة وما ملكت أيمانكم » قال الله
تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) .
ومع خضوع التتار لهذه الملة وانتسابهم إلى هذه الملة
فلم نخادعهم ولم نناقضهم ، بل بينا لهم ما هم عليه من الفساد
والخروج عن الإسلام الموجب لجهادهم ، وأن جنود الله
المؤيدة وعساكره المنصورة المستقرة بالديار الشامية والمصرية
ما زالت منصورة على من ناوأها ، مظفرة على من عاداها .
وفى هذه المدة لما شاع عند العامة أن التتار مسلمون أمسك
العسكر عن قتالهم فقتل منهم بضعة عشر ألفاً ولم يقتل من
المسلمين مائتان ، فلما انصرف العسكر إلى مصر وبلغه ما عليه

هذه الطائفة الملعونة من الفساد وعدم الدين خرجت جنود
الله وللأرض منها ويؤيد. قد ملأت السهل والجبل في
كثرة وقوة وعدة وإيمان وصدق قد بهرت العقول
والآل باب محفوفة بملائكة الله التي مازال يمد بها الأمة الخنيفة
المخلصة لبارئها ، فانهزم العدو بين أيديها ولم يقف لمقابلتها
ثم أقبل العدو ثانياً فأرسل عليه من العذاب ما أهلك
النفوس والخيول ، وانصرف خاسئاً وهو حسير ، وصدق
الله وعده ونصر عبده . وهو الآن في البلاء الشديد
والتعكيس العظيم والبلاء الذي أحاط به . والإسلام في عز
متزايد ، وخير مترافد ، فإن النبي ﷺ قد قال « إن الله يبعث
لهذه الأمة في رأس كل مائة سنة من يحدد لها أمر دينها »
وهذا الدين في إقبال وتجدد ، وأنا ناصح للملك
وأصحابه والله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة والإنجيل
والفرقان . ويعلم الملك أن وفد نجران كانوا نصارى كلهم
فيهم الأسقف وغيره لما قدموا على النبي ﷺ ودعاهم إلى
الله ورسوله وإلى الإسلام خاطبوه في أمر المسيح وناظروه
فلما قامت عليهم الحجة جعلوا يراوغون ، فأمر الله نبيه أن

يدعوهم إلى المباهلة كما قال (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم
وأ أنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)
فلما ذكر النبي ﷺ ذلك استشوروا بينهم ، فقالوا
تعمون أنه نبي وأنه ماباهل أحد نبياً فأفصح ، فأدوا إليه
الجزية ، ودخلوا في الذمة واستعفوا من المباهلة .

كذلك بعث النبي ﷺ كتاباً إلى قيصر الذي كان
ملك النصارى بالشام والبحر إلى قسطنطينية وغيرها ،
وكان ملكاً فاضلاً ، فلما قرأ كتابه وسأل عن علامته عرف
أنه النبي الذي بشر به المسيح وهو الذي كان وعد الله به
إبراهيم في ابنه إسماعيل ، وجعل يدعو قومه النصارى إلى
متابعته وأكرم كتابه وقبله ووضع على عينيه . وقال
وددت أني أخلص إليه حتى أغسل عن قدميه . ولولا ما أنا
فيه من الملك لذهبت إليه .

وأما النجاشي ملك الحبشة النصراني فانه لما بلغه خبر
النبي ﷺ من أصحابه الذين هاجروا إليه آمن به وصدقه .
وبعث إليه ابنه وأصحابه مهاجرين وصلى النبي ﷺ عليه

لما مات ، ولما سمع سورة (كهيعص) بكى ، ولما أخبروه عما يقولون في المسيح قال : والله ما يزيد عيسى على هذا مثل هذا العود . وقال : إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة .

وكانت سيرة النبي ﷺ أن من آمن بالله وكتبه ورسله من النصارى صار من أمته . له ما لهم وعليه ما عليهم ، وكان له أجران : أجر على إيمانه بالمسيح ، وأجر على إيمانه بمحمد . ومن لم يؤمن به من الأمم فإن الله أمر بقتاله كما قال في كتابه (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فمن كان لا يؤمن بالله بل يسب الله ويقول إنه ثالث ثلاثة وأنه صلب ، ولا يؤمن برسله ، بل يزعم أن الله حمل وولد . وكان يأكل ويشرب ويتغوط وينام هو الله وابن الله وأن الله أو ابنه حل فيه وتدرعه ، ويحدد ما جاء به محمد خاتم المرسلين ، ويحرف نصوص التوراة والإنجيل ، فإن في الأناجيل الأربعة من التناقض والاختلاف ينما أمر بما

أمر الله به وأوجبه ما فيها . ولا يدين الحق ، ودين الحق هو الإقرار بما أمر الله به وأوجبه من عبادته ووطاعته ، ولا يحرم ما حرم الله ورسوله من الدم والميتة ولحم الخنزير الذي مازال حراماً من لدن آدم إلى محمد ﷺ ما أباحه نبي قط بل علماء النصارى يعلمون أنه محرم وما يمنع بعضهم من إظهار ذلك إلا الرغبة والرغبة ، وبعضهم يمنعه العناد والعادة ونحو ذلك . ولا يؤمنون باليوم الآخر لأن علمتهم وإن كانوا يقرون بقيامة الأبدان لكنهم لا يقرون بما أخبره الله به من الأكل والشرب واللباس والنكاح والنعيم والعذاب في الجنة والنار . بل غاية ما يقرون به من النعيم السماع والشم ومنهم متفلسفة ينكرون معاد الأجساد . وأكثر علمائهم زنادقة وهم يضمرون ذلك ويسخررن بعوامهم لا سيما بالنساء والمترهين منهم لضعف العقول . فمن هذا حاله فقد أمر الله رسوله بجهاده حتى يدخل في دين الله أو يؤدي الجزية وهذا دين محمد ﷺ .

ثم المسيح صلوات الله عليه لم يأمر بجهاد . ولا سيما بجهاد الأمة الحنيفية ولا الحواريون بعده . فيا أيها الملك

كيف تستحل سفك الدماء وسبي الحريم وأخذ الأموال
بغير حجة من الله ورسوله .

ثم أما يعلم الملك أن بديارنا من النصارى أهل الذمة
والأمان مالا يحصى عددهم إلا الله . ومعاملتنا فيهم معروفة
فكيف يعاملون أسرى المسلمين بهذه المعاملات التى لا يرضى
بها ذو مروءة ولا ذو دين . لست أقول عن الملك وأهل بيته
ولا إخوته فإن أبا العباس شاكر للملك ولأهل بيته كثيراً
معترف بما فعلوه معه من الخير وإنما أقول عن عموم الرعية
أليس الأسرى فى رعية الملك . أليست عهود المسيح وسائر
الأنبياء توصى بالبر والإحسان فأين ذلك ؟

ثم إن كثيراً منهم إنما أخذوا غدرًا والغدر حرام فى
جميع الملل والشرائع والسياسات . فكيف يستحلون أن
تستولوا على من أخذ غدرًا . أفتأمنون مع هذا أن يقابلكم
المسلمون ببعض هذا وتكونون مغدورين والله ناصرهم
ومعينهم . لاسيما فى هذه الأوقات والأمة قد امتدت للجهاد .
واستعدت للجلاد . ورغب الصالحون وأولياء الرحمن فى

طاعته . وقد تولى الثغور الساحلية أمراء ذوو بأس شديد
وقد ظهر بعض أثرهم وهم في ازدياد .

ثم عند المسلمين من الرجال الفداوية الذين يقاتلون
الملوك في فرشها وعلى أفراسها من قد بلغ الملك خبرهم قديماً
وحديثاً ، وفيهم الصالحون الذين لا يرد الله دعواتهم ، ولا
يخيب طلباتهم . الذين يغضب الرب لغضبهم ويرضى لرضاهم
وهؤلاء التتار مع كثرتهم وانتسابهم إلى المسلمين لما غضب
المسلمون عليهم أحاط بهم من البلاء ما يعظم عن الوصف ،
فكيف يحسن أيها الملك بقوم يحاورون المسلمين من أكثر
الجهات أن يعاملوهم هذه المعاملة التي لا يرضاها عاقل لا مسلم
ولا معاهد .

هذا وأنت تعلم أن المسلمين لا ذنب لهم أصلاً . بل هم
المحمودون على ما فعلوه . فإن الذي أطبقت العقلاء على
الإقرار بفضله هو دينهم ، حتى الفلاسفة أجمعوا على أنه لا
يطرق العالم دين أفضل من هذا الدين ، فقد قامت البراهين
على وجوب متابعتة .

ثم هذه البلاد ما زالت بأيديهم الساحل . بل وقبرص

أيضاً ما أخذت منهم إلا من أقل من ثلاثمائة سنة ، وقد
وعدهم النبي ﷺ أنهم لا يزالون ظاهرين إلى يوم القيامة ،
فما يؤمن الملك أن هؤلاء الأسرى المظلومين ببلدته ينتقم
لهم رب العباد والبلاد كما ينتقم لغيرهم ، وما يؤمنه أن تأخذ
المسلمين حمية إسلامهم فينالوا فيها ما نالوا من غيرها ، ونحن
إذا رأينا من الملك وأصحابه ما يصلح عاملناهم بالحسنى ، وإلا
فمن بغى عليه لينصرنه الله .

وأنت تعلم أن ذلك من أيسر الأمور على المسلمين ،
وأنا ما غرضي الساعة إلا مخاطبتكم بالتي هي أحسن . والمعاونة
على النظر في العلم واتباع الحق وفعل ما يجب ، فإن كان
عند الملك من يثق بعقله ودينه فليبحث معه عن أصول
العلم وحقائق الأديان ، ولا يرضى أن يكون من هؤلاء
النصارى المقلدين الذين لا يسمعون ولا يعقلون إن هم إلا
كالأنعام بل هم أضل سبيلاً .

وأصل ذلك أن تستعين بالله وتسأله الهداية وتقول
اللهم أرني الحق حقاً وأعني على اتباعه ، وأرني الباطل باطلاً
وأعني على اجتنابه . ولا تجعله مستتبها على فأتبع الهوى ،

وقل اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

والكتاب لا يَحْتَمِلُ البَسْطَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، لَكِنْ أَنَا مَا أُرِيدُ لِلْمَلِكِ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهَاشِيئَانِ : أَحَدُهُمَا لَهُ خَاصَّةٌ ، وَهُوَ مَعْرِفَتُهُ بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ ، وَانْكَشَافُ الْحَقِّ وَزَوَالُ الشُّبْهَةِ وَعِبَادَةُ اللَّهِ كَمَا أَمَرَ ، فَهَذَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَلِكِ الدُّنْيَا بِخُذَافِيرِهَا . وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ الْمَسِيحَ وَعَلَّمَهُ الْحَوَارِيْنَ . الثَّانِي لَهُ وَلِلْمَسَامِينِ ، وَهُوَ مُسَاعَدَتُهُ لِلْأَسْرَى الَّذِينَ فِي بِلَادِهِ ، وَإِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ ، وَأَمْرُ رَعِيَّتِهِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَالْمَعَاوَنَةِ لَنَا عَلَى خِلَاصِهِمْ ، فَإِنَّ فِي الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِمْ دَرَكًا عَلَى الْمَلِكِ فِي دِينِهِ وَدِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ الْمَسَامِينِ ، وَكَانَ الْمَسِيحُ أَعْظَمَ النَّاسِ تَوْصِيَةً بِذَلِكَ .

وَمِنْ الْعَجَبِ كُلِّ الْعَجَبِ أَنْ يَأْسِرَ النَّصَارَى قَوْمًا غَدْرًا أَوْ غَيْرَ غَدْرٍ وَلَمْ يَقَاتِلُوهُمْ ، وَالْمَسِيحُ يَقُولُ « مِنْ لَطْمِكَ عَلَى خَدِّكَ الْإِيمَنُ فَأَدْرِ لَهُ خَدِّكَ الْإِيْسَرُ ، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ أَعْطَاهُ

قيصك» وكلما كثرت الأسرى عندكم كان أعظم لغضب
الله وغضب عباده المسلمين فكيف يمكن السكوت
على أسرى المسلمين في قبرص، سيما وعامة هؤلاء الأسرى
قوم فقراء وضعفاء ليس لهم من يسعى فيهم. وهذا أبو العباس
مع أنه من عباد المسلمين وله عبادة وفقر وفيه مشيخة
ومع هذا فما كاد يحصل له فداؤه إلا بالشدة. ودين
الإسلام يأمرنا أن نعين الفقير والضعيف فالملك أحق أن
يساعد على ذلك من وجوه كثيرة. لا سيما والمسيح يوصى
بذلك في الإنجيل ويأمر بالرحمة العامة والخير الشامل
كالشمس والمطر. والملك وأصحابه إذا علونونا على تخليص
الأسرى والإحسان إليهم كان الحظ الأوفر لهم في ذلك في
الدنيا والآخرة. أما في الآخرة فإن الله يثيب على ذلك
ويأجر عليه وهذا مما لا ريب فيه عند العلماء المسيحيين
الذين لا يتبعون الهوى بل كل من اتقى الله وأنصف علم
أنهم أسروا بغير حق ولا سيما من أخذ غدرًا والله تعالى لم
يأمر ولا المسيح أمر ولا أحد من الحواريين ولا من اتبع
المسيح على دينه لا بأسر أهل ملة إبراهيم ولا بقتلهم

وكيف وعامة النصارى يقرون بأن محمداً رسول الأمين
فكيف يجوز أن يقاتل أهل دين اتبعوا رسولهم .

« فإن قال قائل » هم قاتلونا أول مرة « قيل » هذا باطل
فيمن غدرتم به ، ومن بدأتموه بالقتال . وأما من بدأكم منهم
فهو معذور لأن الله تعالى أمره بذلك ورسوله ، بل المسيح
والحواريون أخذ عليهم المواثيق بذلك ولا يستوى من عمل
بطاعة الله ورسله ودعا إلى عبادته ودينه وأقر بجميع الكتب
والرسل ، وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وليكون الدين
كله لله ، ومن قاتل في هوى نفسه وطاعة شيطانه على
خلاف الله ورسله .

وما زال في النصارى من الملوك والقسيسين والرهبان
والعامة من له مزية على غيره في المعرفة والدين ، فيعرف
بعض الحق وينقاد لكثير منه ، ويعرف من قدر الإسلام
وأهله ما يجمله غيره فيعاملهم معاملة تكون نافعة له في الدنيا
والآخرة . ثم في فكاك الأسير وثواب العتق من كلام الأنبياء
والصديقين ما هو معروف لمن طلبه ، فمهما عمل الملك معهم
وجد ثمرته .

وأما في الدنيا فإنَّ المسلمين أقدر على المكافأة في الخير
والشر من كل أحد ، ومن حاربوه فالويل كل الويل له .
والملك لا بد أن يكون سمع السير وبلغه أنه ما زال في
المسلمين النفر القليل منهم من يغلب أضعافاً مضاعفة من
النصارى وغيرهم ، فكيف إذا كانوا أضعافهم . وقد بلغه
الملاحم المشهورة في قديم الدهر وحديثه مثل أربعين ألفاً
يغلبون من النصارى أكثر من أربعمائة ألف أكثرهم
فارس ، وما زال المرابطون بالثغور مع قلتهم واشتغال ملوك
الإسلام عنهم يدخلون بلاد النصارى فكيف وقد من الله تعالى
على المسلمين باجتماع كلمتهم وكثرة جيوشهم ، وبأس مقدمهم
وعلو همهم . ورغبتهم فيما يقرب إلى الله تعالى ، واعتقادهم
أن الجهاد أفضل الأعمال المطوعة وتصديقهم بما وعدهم نبيهم
حيث قال « يعطى الشهيد ست خصال : يغفر له بأول قطرة
من دمه ، ويرى مقعده في الجنة . ويكسى حلة الإيمان ،
ويزوج باثنتين وسبعين من الحور العين ، ويوقى فتنة القبر ،
ويؤمن من الفرع الأكبر يوم القيامة » .
ثم إن في بلادهم من النصارى أضعاف ما عندكم من

المسلمين ، فإن فيهم من رؤوس النصارى من ليس فى البحر
مثلهم إلا قليل . وأما أسراء المسلمين فليس فيهم من يحتاج
إليه المسلمون ولا من ينتفعون به ، وإنما نسعى فى تخليصهم
لأجل الله تعالى ، رحمة لهم وتقرباً إليه يوم يحزى الله
المصدقين ولا يضيع أجر المحسنين .

وأبو العباس حامل هذا الكتاب قد بث محاسن الملك
وإخوته عندنا . واستعطف قلوبنا إليه . فذلك كاتبت الملك
لما بلغت رغبته فى الخير وميله إلى العلم والدين ، وأنا من
نواب المسيح وسائر الأنبياء فى مناصحة الملك وأصحابه ،
وطلب الخير لهم . فإن أمة محمد خير أمة أخرجت للناس
يريدون للخلق خير الدنيا والآخرة يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويدعونهم إلى الله ويعينونهم على مصالح
دينهم ودنياهم ، وإن كان الملك قد بلغه بعض الأخبار التى
فيها طعن على بعضهم أو طعن على دينهم ، فإما أن يكون الخبر
كاذباً أو ما فهم التأويل وكيف صورة الحال . وإن كان صادقا
عن بعضهم بنوع من المعاصى والفواحش والظلم . فهذا لا بد
منه فى كل أمة ، بل الذى يوجد فى المسلمين من الشر أقل مما

في غيرهم بكثير، والذي فيهم من الخير لا يوجد مثله في غيرهم .
والملك وكل عاقل يعرف أن أكثر النصارى
خارجون عن وصايا المسيح والحواريين ورسائل بولص
وغيره من القديسين ، وإن كان أكثر مامعهم من النصرانية
شرب الخمر وأكل الخنزير وتعظيم الصليب . ونواميس
مبتدعة ما أنزل الله بها من سلطان ، وأن بعضهم يستحل
بعض ما حرّمته الشريعة النصرانية . هذا فيما يقرون به .
وأما مخالفتهم لما لا يقرون به فكلهم داخل في ذلك بل قد
ثبت عندنا عن الصادق المصدوق رسول الله ﷺ أن
المسيح عيسى بن مريم ينزل عندنا بالمنارة البيضاء في دمشق
واضعاً يده على منكبي ملكين فيكسر الصليب . ويقتل
الخنزير . ويضع الجزية ولا يقبل من أحد إلا الإسلام ،
ويقتل مسيح الضلالة الأعور الدجال الذي يتبعه اليهود
ويسلط المسلمون على اليهود حتى يقول الشجر والحجر
يا مسلم هذا يهودى ورأى فاقتله . وينتقم الله للمسيح بن مريم
مسيح الهدى من اليهود ما آذوه وكذبوه لما بعث إليهم .
أما ما عندنا في أمر النصارى وما يفعل الله بهم من

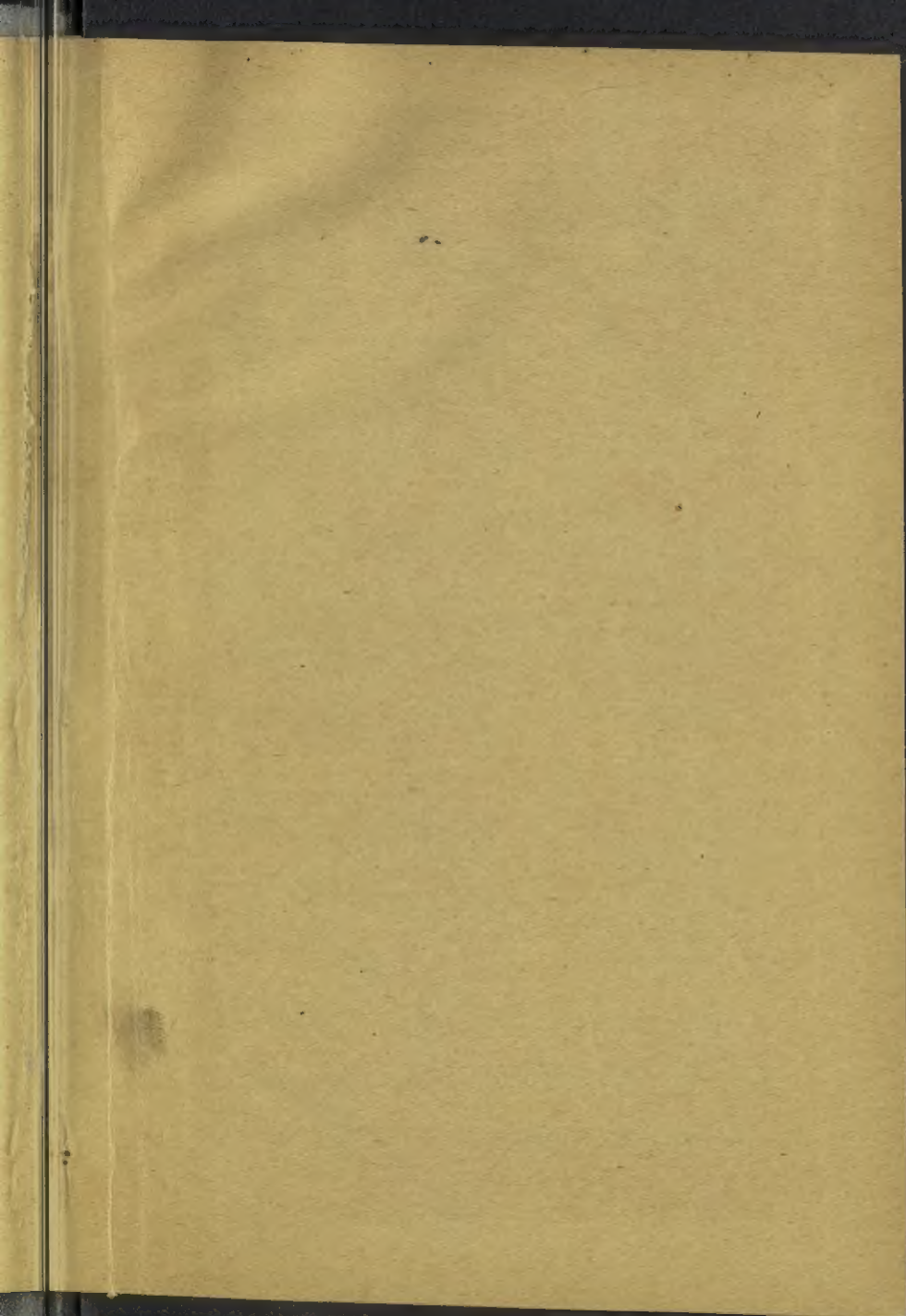
إدالة المسلمين عليهم وتسليطه عليهم ، فهذا مما لا أخبر به
الملك لئلا يضيق صدره ، ولكن الذي أنصح به أن كل من
أسلف إلى المسلمين خيراً ومال إليهم كانت عاقبته معهم
حسنة بحسب ما فعله من الخير فإن الله يقول (فمن يعمل
مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)

والذي أختتم به الكتاب الوصية بالشيخ أبي العباس
وبغيره من الأسرى ، والمساعدة لهم . والرفق بمن عند
من أهل القرآن والامتناع من تغيير دين واحد منهم وسوف
يرى الملك عاقبة ذلك كله . ونحن نبجزى الملك على ذلك
بأضعاف ما في نفسه . والله يعلم أني قصد للملك الخير لأز
الله تعالى أمرنا بذلك ، وشرع لنا أن نزيد الخير لكل أ
ونعطف على خلق الله ، وندعوهم إلى الله وإلى دينه وندينهم
عنهم شياطين الإنس والجن .

والله المستؤل أن يعين الملك على مصلحته التي هي عند
المصلحة ، وأن يخبره من الأقوال ما هو خير له عند الله ويختتم
بخاتمة خير . والحمد لله رب العالمين . وصلواته على أنبيائه المرسلين
ولا سيما محمد خاتم النبيين والمرسلين والسلام عليهم أجمعين

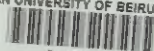
ه
ن
م
ل
س
ه
ل
ك
ل
ف
الله
م
ين
م

ن
ه
ل
ن
ل
ه
ن



297.3:113rA:c.1
ابن تيمية الحراني، تقي الدين احمد بن
الرسالة القبرصية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01687915

American University of Beirut



297.3

113rA

General Library

297.3
I137A
C1